مجلة العلوم الإسلامية ISSN : 2773-2770

مجلد: 05 عدد 01 جويلية 2023 EISSN: 2800-1591

ص ـ ص: 222-245

مشكلات لغوية في الحديث النّبوي الشريف من خلال كتاب شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك

دراسةٌ وصفية تحليليّةٌ

Linguistic problems in the noble Prophetic hadith through the Evidence of Clarification and Correction of the Problems of the Sahih Collector book of Ibn Malik,

a descriptive and analytical study

❁ مسعود قادي (*)

جامعة محمد خيضر بسكرة

gadi.mess@gmail.com

تاريخ الإرسال:2022/09/24 تاريخ القبول:2022/12/27

الملخص:

يعدّ كتاب «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح» دليلا مادّيا على النتاج الفكري لابن مالك، فهو جامع لمستويات الدّرس اللّغوي، وشاهد حقّ على سعة ثقافة صاحبه وعمق فكره، وحصافة عقله، ودرايته بغوامض اللّغة العربية. ويعتبر الحديث

(*) المؤلف المرسل

النّبوي الشّريف عند ابن مالك أصلا من أصول الاستشهاد في اللّغة، والنّحو عند بناء القاعدة النّحوية. فهو بالنسبة إليه مادة خام في الدراسات اللغوية وجب الاعتناء به، ومما لاشك فيه أنّ النحويين الأُوَلَ عند تقعيدهم للقواعد، وتنظيمهم لأبواب اللّغة صوتا، وصرفا، ونحوا، وبلاغة اعتمدوا على شواهدَ وأمثلةٍ؛ فكان القرآن الكريم أول هذه الشّواهد متبوعا بكلام العرب شعرا ونثرا، ولم يكن للحديث النّبوي الشّريف عَزْوٌ حتى من ناحية التّمثيل إلى أن جاءت العصور المتأخرة حيث كَثُرَ الاستشهادُ به، فأردنا أن نضع أيدينا على بعض المسائل اللغوية التي كانت شاهدة على الثراء اللغوي الموجود في الحديث النبوي الشريف بالنّظر في كتاب ابن مالك الذي سنّ القِبلة للدّارسين نحو الحديث النّبوي الشّريف.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي؛ الاستشهاد؛ ابن مالك؛ مشكلات لغوية؛ الجامع الصحيح.

Abstract : The book "Evidence of Clarification and Correction of the Problems of the Sahih Collector" is a material evidence of Ibn Malik's intellectual output, as it is a collector of the levels of the linguistic lesson, and a true proof of the breadth of its author's culture, depth of thought, sagacity, and knowledge of the mysteries of the Arabic language. The honorable prophetic hadith according to Ibn Malik is considered one of the foundations of citation in the language, and grammar when building the grammatical base. For him, it is a raw material in linguistic studies that must be taken care of, and there is no

doubt that the first grammarians, when they set the rules, and organize the doors of language with sound, morphology, grammar, and eloquence, relied on evidence and examples; The Holy Qur'an was the first of these evidences, followed by the words of the Arabs in poetry and prose, and the honorable Prophetic hadith had no attribution, even in terms of representation, until the later ages came, when it was frequently cited. So we wanted to put our hands on some linguistic issues that testified to the linguistic richness found in the noble Prophetic hadith by looking at the book of Ibn Malik, which established the direction of the Qiblah for scholars towards the noble Prophetic hadith.

Key words: prophetic hadith, citation, Ibn Malik, language problems, Sahih collector.

1. مقدمة:

لقد ألّف ابنُ مالك الأندلسي تواليفَ كثيرة في علوم العربية، كلّها تلوح منها علامات دقّة التّحليل، وبراعة التّعليل، في سياقات مسبوكة، واستنباطات مرصوصة، فكانت نهضة ناجحة في نصوص اللّغة العربية وفنونها. ولا ريب أنّ كتاب «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح» واحدٌ من منارات العلم، اهتدى به الطلّاب والشّيوخ، فشغف عقولَهم، واستوى على أقلامهم، حتّى تداولته ألسنتهم في مجالس العلم وحِلق الدّرس شرحا وتيسيرا وتبسيطا وتعليقا، فظلّ إلى اليوم أثيرا عند العلماء والباحثين وطلاب العلم.

إنّ قضيةَ الاستشهاد و العمل بالحديث النّبوي لاقت في القديم جدلا واسعا بين اللّغويين والنّحويين في تأييد الاحتجاج به ومعارضة ذلك، ولم تمنع هذه المعارضة من ظهور المهتمّين بالاستشهاد بالحديث عمليًا، حيث ألّف ابن مالك كتاب «التّسهيل» و كتاب «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» جاعلاً الحديث فيهما من أهم الأدلة المُحْتَجّ بها، ودراستُنا لهذا الكتاب وبعضا من المشكلات اللغوية فيه تكمن أهميتها في أهمية الكتاب ومؤلفه؛ لأنّ لابن مالكٍ الدورَ الكبير في إثراءِ الدّرس اللّغوي بشواهدَ كثيرةٍ عندما أضاف الحديث النبوي، وآثارَ الصحابة وبعضًا من كلام العرب، ولغاتِهم كما نبّه على قضايا غَفِل عليها بعضُ النَّحويين إذْ كان يشير دائما في كتابه بعبارة: « وهو ما خَفي على كثير من النَّحويين»، فهذا الكتابُ عالج مسائلَ لغويةً؛ صوتيةً، وصرفيةً، ونحويةً، ودلاليةً؛ بيّنت أهمية الحديث النّبوي في هذه المسائل توضيحا، وتقعيدا، واستشهادا وتأكيدا على قواعدَ موجودةٍ.

لعلّ الأمرَ الذي دفع بالنّحاة القدامى إلى رفض الاستشهاد بالحديث النّبوي الشريف روايتُه بالمعنى ولم يرفضوا حديث رسول الله في ذاته، بل رفضوا روايته بالمعنى خشية ابتعاده عن فصيح الكَلِم، ولكنّهم غَفِلوا أنّ الحديث مصدر من مصادر التشريع الإسلامي إذْ به تُستخرج الأحكامُ الشرعيةُ العمليةُ. فقد بذل علماءُ الحديث في جمعه وتنقيحه ومعرفة صحيحه من ضعيفه الجهدَ الكبيرَ، وهذا ما جعل طائفةً من العلماء كابنِ خروفٍ، وابن مالك، وابن هشام يهتمّون في دراستهم بالحديث الشّريف ويفردون له أعمالا كما كان من شأن ابن مالك في بحثنا هذا الذي طرحنا فيه بعض الإشكاليات الدائرة في بعض المسائل اللغوية و قضية الاستشهاد بالحديثِ الشّريف. ففي ظلّ تنوّع النّصوص والشّواهد التي يعضد بعضها بعضا:

1- ما موقع الحديثِ الشّريف عند ابن مالك أثناء عرضه للمسائل اللّغوية؟.

2- هل يعتبر كتاب شواهد التّوضيح والتّصحيح من مصادر الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف من خلال طرح بعض القضايا اللغوية في الكتاب؟.

3- هل الحديث الشريف من المصادر المرجّحة للقضايا اللّغوية عند ابن مالك.

1. التَّعْرِيفُ بِكِتَابِ «شَوَاهِدِ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ لِمُشْكِلَاتِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ»

إن مسألةَ الاستشهاد بالحديث النّبوي الشّريف في اللغة من المسائل الخلافية التي لاقت اهتماما كبيرا من اللّغويين والنّحويين خاصّة،

فانقسموا بين مؤيّد ومعارض، فكان لابن مالك موقف من هذا الاختلاف، حيث وقف موقف المؤيدين عارضا بذلك مجموعة من أحاديث وردت في صحيح البخاري بها مشكلات لغوية، وهو ما يظهر في كتابه «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح».

1.1عنْوَانُ الكِتَابِ:

اشتهر الكتاب قبل التحقيق وبعده بعنوان «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح». يقول طه محسن: «وذكرت المراجع التي استعنت بها هذا الاسم. واتّفقت عليه مخطوطات الكتاب التي نظرت فيها، إلاّ واحدة هي مخطوطة مكتبة الأوقاف المرقّمة (6581)، إذ كتب اسم الكتاب في صفحة العنوان منها (التوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح). وسقوط كلمة ((شواهد)) هنا سهو من النّاسخ، لأنّه أثبتها في الصّفحة الأولى من المخطوطة نفسها في قول ابن مالك (هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح)»[1].

إذن عنوان الكتاب ليس محلّ خلاف بين العلماء والمحقّقين لكون هذا العنوان قد ثبت عن ابن مالك في المخطوطات المتوفّرة "الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في كتاب شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك -دراسةٌ وصفية تحليليّة- "

2.1. سَبَبُ تَصْنِيفِ الكِتَابِ:

[1]. طه محسن، ، اسم الكتاب ونسبته إلى ابن مالك من تقديمه لكتاب جمال الدّين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط2،(1413ه)،ص 10 .

كلّ كتاب ينطلق من سبب أو دافع، ولعلّ سببَ هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو ما قاله ابن مالك: «وكان السّماع بحضرة جماعة من الفضلاء، ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلّما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بيّنت فيه الصّواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة، وإقامة دلالة أخّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد، ليكون الانتفاع به عاما، والبيان تاما إن شاء الله تعالى»[2].

وسبب آخر نراه مهما يمكن أن نورده أيضا، وهو موقفه من قضية الاحتجاج بالحديث النّبوي الشريف المتمثّل في جواز الاحتجاج به.

ويمكن أن نضيف ثلاثة أسباب أخر ذكرهم طه محسن في مقدّمة تحقيقه للكتاب ألا وهي:

- تصدّي ابن مالك لمناقشة مسائل كانت في الغالب محلّ خلاف بين النّحاة[3].
- رغبته في أن يسدّ خللا رآه في مناهج الذين لم يستقرؤوا الكلام العربي كما يجب، فطرحوا الكثير من الشواهد النّثرية الفصيحة"[4].
- تقرير مسائل نحوية لم يتسن له أن يضمّ أكثرها إلى أبواب كتب النّحو ذات المنهج التّقليدي المعروف، فأدرجها في هذا

[2]. القسطلاني ابن محمد الخطيب، إرشاد السّاري إلى شرح صحيح البخاري، ج1، ص41 .

[3]. المرجع نفسه ص11.

[4]. المرجع نفسه: ص11.

المصنّف، مثل مسائل الاستفهام والجواب وعود الضمائر ومعاني الحروف وهذه المسائل متّصلة بعلم المعاني[5].

.3.1.. قِيمَةُ الكِتَابِ:

يعدّ كتاب «شواهد التّوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح» من أهمّ الكتب التي ألّفها ابن مالك لما فيه من خدمة جليلة للغة العربية؛ إذ يكشف لنا مدى سعة إلمامه بشواهد اللغة والنّحو، واطّلاعه على كلام العرب، وقوّة دليله وبراعة تحليله وتخريجه للمشكلات اللّغوية. وتتجلّى أهمّية هذا الكتاب في أنّ ابن مالك لكونه يؤمن بجواز الاحتجاج بالحديث النّبوي الشّريف، وضرورة جعله مصدرا من مصادر التّقعيد النّحوي، فإنّه عمد إلى الخوض في المشكلات اللّغوية التي وردت في الحديث النّبوي الشّريف وفي آثار ثبتت عن ثقات في عصر الاحتجاج، محاولا توجيهها توجيها يخرجها من دائرة الشّذوذ والنّدرة إلى دائرة الفصيح المستعمل. لذلك نراه عالجَ أكثر من سبعين مشكلة وردت في ((صحيح البخاري)). ولقيمته العلمية خصّه الباحثون بالتّحقيق والدّراسة، إذ قام محمد فؤاد عبد الباقي عند تحقيقه للكتاب بتخريج الآيات والأحاديث والشواهد الشعرية، كما قام بوضع ترجمة لابن مالك في نهاية المباحث، ثمّ وضع في نهاية الكتاب أربعة فهارس، الأول للمسائل والثاني للشواهد الشعرية، والثالث للآيات القرآنية والرّابع للألفاظ، كما يوجد تحقيق آخر لطه محسن الذي عمل هو أيضا على تخريج الآيات والأحاديث النّبوية والشّواهد الشّعرية، وقدّم هذا الكتاب بمقدّمة ذكر فيها ترجمة موجزة لابن مالك ثمّ بدأ في شرح منهجه في التّحقيق، ثمّ عرض تحقيقا لاسم الكتاب ونسبته إلى ابن مالك، ثمّ بين دوافع تأليفه

[5]. المرجع نفسه: ص11.

وزمانه ومادته، ثمّ تكلّم على منهجه وأسلوبه، ثمّ قيمة الكتاب وبعض المآخذ عليه. إلى أن ختم عمله في الكتاب بعشرة فهارس:

- فهرس الآيات.
- فهرس نصوص البخاري المشكلة.
- فهرس شواهد الحديث النّبوي.
- فهرس الشّواهد من أقوال الصّحابة.
- فهرس أقوال العرب.
- فهرس لغات العرب.
- فهرس القوافي.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأقوام والأمكنة والأيام ومدارس النّحو.
- فهرس الكتب الواردة في المتن.

4.1. مَوْضُوعُ الكِتَابِ:

كتاب «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح» من الكتب التي عكف العلماء على تداولها، والطلبة على درسها وحفظها، لما تضمّنه من موضوع يظهر جليّا في ثنايا الكتاب، ألا وهو الاحتجاج لأحاديث نبويّة شريفة وآثار حَكَمَ النّحاة عليها بالشّذوذ والخروج عن المألوف، فانبرى لها ابن مالك بالدّرس والشّرح مستدلاّ بما سمع عن العرب الخلّص وبذلك يوجّه إعرابها على وفق القاعدة النّحوية.

2.مِن المُشكلات اللغوية الموجودة في الكتاب

2.1المَسْأَلَةُ الأُولَى: اسْتِعْمَالُ أَوْ بِمَعْنَى الوَاو [6]:

قال الرسول ﷺ:« اسْكُنْ أُحدُ فما عَلَيْكَ إلّا نَبِيٌّ أَوْ صِدّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» [7].

وقال ابن عباس: « كُلْ مَا شِئْتَ ، وَاشرب مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْكَ ثْنَتَانِ : سَرْفٌ أَوْ مَخْيَلَةٌ » [8].

تضمّن هذان الحديثان استعمال أو بمعنى الواو ويمكن إدراج هذا الموضوع في موضوع التقارض أو الاقتراض اللغوي وهذه الظاهرة من مظاهر اتساع اللغة، ومن ألوان شمولها، ودالة على سعة اللغة العربية ومرونتها وسبب ظهور هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر كالتضمين، والحمل على المعنى، والمشاكلة، والاشتقاق وغيرها هو اتساع اللغة وغلبة حاجة أهلها إلى التصرف فيها والتغيير في ألفاظها ونواحيها[9].

---

[6]. ابن مالك الأندلسي جمال الدين،شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ت:طه محسن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، (1434ه)، ص 174.

[7]. وفي البخاري بلفظ: (اثْبُتْ)،كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب رقم 3686 ص 460 .

[8]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:32-32] ، رقم 77، ص727.

[9]. م.م .سوزان عبد الواحد عبد الجبار،ظاهرة التقارض في القرآن الكريم. مجلة جامعة الأنبار الإسلامية، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،(2009م)، العدد 3ج1، ص 351.

يعد الزّمخشري[10] أوّل من صرّح بمصطلح التقارض، لأنّ بعض العلوم كانت موجودة تطبيقيا؛ فقد كانت مبثوثةً في ثنايا الكتب لكنّها لم تكن تُعرف بهذه المصطلحات، ثم تتابع ذكر لفظ التقارض لدى النحاة والعلماء.

وقد أخذت «أو» في الحديثين المعنى من « الواو» فتقارضتا في المعنى؛ حيث أخذت منها مطلقَ الجمع فإنّ معنى «فما عَلَيْكَ إلا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» (فما عليك إلا نبي وصدّيق وشهيد)، لأن المقام ليس بمقام تخيير إنما الحال الإخبار بأن فوقك أيها الجبل نبي و أبوبكر وعمر بن الخطاب ويدل ذلك السياق الخارجي لحديث آخر رواه الترمذي ذاكرا من صعد إلى الجل أي صعدوا كلهم وهو أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ صعِدَ أُحدًا وأبو بَكْرٍ وعمرُ وعثمانُ فرجفَ بِهِم فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ : اثبت أُحُدُ فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ(الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم : 3697 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه البخاري (3675) باختلاف يسير.) يبين ذلك أن أو للجمع وهو أمر واضح بمقام الحال الذي كان فيه الرسول ﷺوأصحابه

وكذا قوله: «مَا أَخْطَأُكَ ثِنْتَانِ سَرْفٌ أَوْ مَخْيَلَةٌ» معناه (ما أخطأك ثنتان سرفٌ ومخيلةٌ)[11].

[10]. علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ط2، (1413ه/1993م).ص

[11]. جمال الدين ابن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 174.

الأمر نفسه وضح هذا الأمر حديث آخر أي بأمر خارجي عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- مرفوعاً: "كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا، غَيْرَ مَخِيلَة، وَلَا سَرَف".

ونظير ذلك كثير في القرآن الكريم بشرط أمنِ اللبس؛ حيث ذهب الكوفيون والبصريون إلى أنَّ حرف (أو) قد يأتي مفيداً معنى (الواو) أي يُفيد معنى الجمع[12].

كما يُقرَّب من ذلك أيضاً ما يراه بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦﴾ [المرسلات:5-6] من أن المعنى القريب للآية هو على تقدير: (عذراً ونذراً)؛ لأن الذكر الملقَى، أو الموحَى به إنما هو لأجل الإعذار والإنذار معاً، وليس مقصوراً على أحدهما فقط، دون الآخر وَرُوِيَ عَن أبي صالِح قال: يَعنِي الرسلَ يُعذِرونَ وَيُنذِرونَ. وَروى سعيدٌ عَن قتادةَ عُذرا قال: عُذرا لِلَّهِ جل ثناؤه إِلَى خلقه، وَنُذرا لِلْمُؤمِنِينَ يَنتفعون به ويأخذونَ بِهِ[13].

والأمثلة والشواهد كثيرة مبثوثة في القرآن الكريم وأشعار العرب ولكن كان التركيز على حديث الرسولﷺ الذي جاء في كتاب الشواهد في استعمال أو بمعنى الواو وقد تستعمل الواو بمعنى أو و تتقارض كثير من الحروف الأخرى بعضها بعضا وهذا كثيرٌ في كُتب اللغة.

2.2المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: اسْتِعْمَالُ (رُبَّ) لِمَعْنَى التَّقْلِيلِ وَ التَّكْثِيرِ[14]:

[12]. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت: ط1، (1413 /1992م) ص 229، 230.

[13]. القرطبي شمس الدين،)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1384هـ/1964م ج19، ص 156.

[14]. جمال الدين ابن مالك الأندلسي، المرجع السابق ص 335.

كثيرةٌ هي الألفاظ التي تعددت معانيها في هذه اللغة الغنيّةِ حسب سياقِ كلامها إذِ المعاني تتعددُ، وتختلف باختلاف أساليب الكلام وهذا ما اتّضح في كلمة «رُبّ »[15] إذْ أنّه لا يوجد من حروف الجر ما يشبه هذا الحرف في تعدد الآراء فيه، واضطراب المذاهب النحوية، واللغوية في أحكامه ومعانيه[16]؛ حيث جاءت مُشكلَة من حيث معناها في حديث النبي ﷺ :«يَا رُبّ كَاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيامة»[17]؛ أهي للتقليل أو للتكثير حيث ترتّبَ على هذا الأمرِ اختلافٌ في المعنى، لكنَّ الناظر في كتب النحو يرى أن أكثر النحويين[18] يرون أن معنى رُبّ غالباً للتقليل وذكر ابن مالك أنّ معناها الغالبُ التكثيرُ[19].

❖ استعمال (رُبّ) للتّكثير:

يرى ابنُ مالك أن الصحيح معناها في الغالب التكثير، نصّ على ذلك سيبويه، والتّقليل بها نادرٌ، وبه جزم في (التّسهيل) ، واختاره ابن هشام في (المغني) حيث قال ابن مالك عنها : «وليست اسما، خلافا للكوفيين و الأخفش في أحد قوليه، بل هي حرف تكثيرٍ وفاقا لسيبويه، والتقليلُ بها نادرٌ»[20]؛ حيث اعتمد ابن مالك في رأيه على رأي سيبويه و خاصة

---

15. اختلف في (رب) بين الحرفية والاسمية، الأول : أنها حرف، وعليه مذهب البصريين الثاني : أنها اسم، وعليه مذهب الكوفيين، ينظر: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، الطبعة السادسة، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (بيروت: دار الفكر، 1985)، ص 179.

16. حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة: ، ط15،ج2، ص522.

17.أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، رقم 1126، ص242.

18. ابن جني عثمان، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب العلمية، الكويت، ص 74.

19. جمال الدين بن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 164.

20. بن مالك الأندلسي جمال الدين،، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، (1387/ 1967)ص 147، 148.

عندما تحدّث عن «كم»، ولم يُصرّح بمعناها أيضاً، وغاية ما في الأمر أنّه شبَّهها بـ(كم)، وبـ(كأين)، وبـ(قد)، لكنَّ هذا الكلام ترتّب عليه تعدد الآراء في(رُبّ) وظهر خلافٌ في توجيه كلامه بين التقليل والتكثير حيث قال : «اعلم أن (كم) في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منوّن يجرّ ما بعده إذا أسقط التنوين... والمعنى معنى (رُبّ) »[21].

وقال ابن هشام : «وليس معناها التقليل دائما، خلافا للأكثرين، ولا التكثير دائما، خلافا لابن درستويه وجماعة، بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا».[22]

وقال: ((اعلم أن (كَم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رُب)؛ لأن المعنى واحد))[23]، فقرن عملَ «رُب» بمعنى «كم» فجعلهما واحدا، ولا خلاف في أن معنى «كم» التكثير فصح أن مذهب سيبويه أنه يرى «رُب» للتكثير لا للتقليل[24].

ومن الشواهد المنثورة من كلام العرب التي إذا تتبعها متتبعٌ عرف وأدرك أن «رُب» للتكثير أكثر ما تكون للتقليل وهو المنسوب عند الأكثرية لسيبويه وغيرِه من أكابر البصريين والكوفيين،كأبي عمرو والخليل والكسائي والفراء[25].

---

[21]. سيبويه، الكتاب، ج2، ص 156 - 161.

[22]. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 180.

[23]. سيبويه، الكتاب، ج2، ص 162.

[24]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 164.

[25]. بهاء الدين بن عقيلالمساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر دمشق، ط،1،1402 هـ/1982م)، ج2، ص 285.

فمن النثر قول النبي ﷺ: «يارُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيامة»[26] فليس المراد هنا الإخبار بأنّ العدد قلة، بل المُراد أنَّ الصنف المتصف بهذا من النساء كَثرة، والدليل أنّه لو وضَعْتَ «رُبَّ» موضعَ «كم» لكان كلاما حسنا [27].

والذي يُنظر في الحديث ويُدقق فيه نبرةُ التخويف والترهيب الموجودةُ فيه لأنّه مَسوق للتخويف، ولا يُناسب هذا التعبير إلّا التكثير [28].

كذلك ظهرت هذه النبرة في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر:2-2] فجاءت رُبّ بمعنى التكثير.

وقال أعرابيٌّ سمعه الكسائي[29]:« رُبّ صائمِه لن يصومه وقائمِه لن يقومه ». و عدم العارفين بحقيقة الصيام وقيامِه كُثُر؛ لذلك حملت رُبّ للتكثير.

ويرى عباس حسن أن معناه قد يكون التكثير وقد يكون التقليل، وكلاهما لابد فيه من القرينة التي توجه الذهن إليه، ولهذا كان الاستعمال الصحيح للحرف (رُب)، تقتضي النص على الكثرة أو القلة، كأن يقول قائل: أظنك لم تمارس الصناعة. فتجيب رُب صناعةٍ نافعةٍ مارستها. فقد جاءت الأداة (رُب) وجملتها لإزالة أمر مَظنونٍ قبل مجيئها. ومثال دلالتها على الكثرة رُب محسودٍ على جاهه احتمل البلاءَ بسببه،

---

[26]. سبق تخريجه.

[27]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص164

[28]. ابن هشام، مغني اللبيب ،ص180.

[29]. بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد ص 285.الفرّاء، معاني القرآن جزء 2ص15 .

ورُب أملٍ في صفاء الزمان قد خاب. ومثال القلة قولهم: رُب غايةٍ مأمولةٍ دنت بغير سعي، ورُب حظ سعيدٍ أقبل بغير انتظار، والقرينة على القلة والكثرة في الأمثلة السالفة هي التجارب الشائعة التي يعرفها السامع، ويسلم بها[30].

ويتفق فاضل السامرائي مع عباس حسن في أن معناها تحدده القرائنُ. [31]؛حيث أنّ كلمةَ رُب أول ما وضعت للدلالة على الجماعة، قليلةً كانت أو كثيرة، ثم كثُر استعمالها في التقليل بل في أقل القليل أيضاً، وهو الواحدُ، وقد تستعمل للتكثير أيضاً ويحدد هذا الأمر السياق ومن ذلك قول النبي ﷺ «يا رُبَ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»[32].

وأكد رمزي منير بعلبكي أن جذر «رُب» اللغوي هو (رَبَبَ) الذي يشير إلى الكثرة والنماء وأن المقارنات أثبتت أنه موجود في اللغات السامية كالعبرية بالمعنى نفسِه[33]، واستناداً إلى هذا الجذر اللغوي قال: «وبناء على هذه المعاني، يبدو لنا أن المعنى الأصلي لـ(رُب) هو التكثير، وإن كانت تستعمل للتقليل، ولعل الجامع بين معنيي التكثير والتقليل مردُّه إلى السياق والأسلوب »[34].

وخلاصة الكلِمِ ما قاله المعاصرون مِن أنَّ دلالةَ (رُب) يحددها السياقُ و القرائنُ يقتربُ من الصواب كثيراً، إلا أنه يجب التعامل مع دلالتها في ضوء تنوع حالاتها التركيبية، فالظاهر من النصوص يدل على أنها

---

30. حسن عباس ،_النحو الوافي، ج2، ص 522.

31. فاضل السامرائي،معاني النحو، دار الفكر للطباعة، عمان، ط1،(1420ه/2000م)، ج3، ص 38.

32. سبق تخريجه.

33. رمزي منير بعلبكي، فقه العربية المقارن دار العلم للملايين، ص 241 ، 242.

34. المرجع نفسه ص 242.

تحتمل المعنيين التقليل والتكثير، والفيصل في تحديد الدلالة هو السياق والقرائن كما رأينا في الشواهد التي تقدمت والتي كان مدار توجيه دلالتها هو اختلاف النحويين في القدرة على استظهار النص وتجليه معناه[35].

3.2المَسْأَلَةُ الثالثة: اسْتِعْمَالُ جَمْعِ الكَثْرَةِ مَكَانَ جَمْعِ القِلَّةِ فِي أَسْمَاءِ العَدَدِ.

يتفق اللغويون و الصرفيون على أن جمع التّكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين، بتغيير ظاهرٍكرجل ورجال أو مقدّر كفُلك للمفرد والجمع، والضّمة التي في المفرد كضمة قُفل والضمة التي في الجمع كضمة أُسد[36]، لكنّ الصّرفيين وجدوا أنفسهم أمام موقف صعب وضعوا أنفسهم فيه بالتعريف الذي اتفقوا عليه، فاضطرّوا في مثل تلك الأمثلة إلى القول بالتغيير المقدر[37].

كما اتفق الصّرفيون على أن جموع التّكسير قسمان: جموع قلة وجموع كثرة، والمدلول اللّفظي لجموع القلة من ثلاثة إلى عشرة وجموع الكثرة هي ما جاوز العشرة إلى مالا نهاية، وقد اتفقوا أيضا على أن كلا منهما يستعمل مكان الآخر مجازا[38]وقد ينوب عليه، فقد وضعت العرب

---

[35]. البخيتاوي عماد محمد محمود، أدوات التقليل والتكثير في العربية –دراسة تحليلة نحوية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، رمضان 1425هـ،تشرين الثاني 2004)، ص122.

[36]. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت: ، (2003م)، ج4، ص 465.

[37]. أبو الفتوح شريف محمد، من قضايا جمع التكسير، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: ، ذو الحجة 1400هـ- نوفمبر 1980م)، ج46، ص 85.

[38]. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج4، ص 445.

أحد البناءين صالحا للقلة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازا[39].

وأمثلة جمع القلة :أفعِلة كأسلحة، وأفعُل كأفلس، وفِعْلة كفتية، وأفعال كأفراس.

وما خلا هذه الأوزان الأربعة يُعَدّ عند الصرفيين من جموع الكثرة..[40].

وقد فرق الصرفيّون[41] بينهما بأن جمع القلّة: من الثلاثة إلى العشرة، وجمع الكثرة من الثّلاثة إلى مالا نهاية له، فالفرق بينهما من جهة النّهاية لا من جهة المبدأ، وعلى هذا الرأي تكون النّيابة من جانب القلّة عن الكثرة لا العكس واعتبر الصرفيون كذلك أن جموع القلّة تكون في نكرات الجموع، أما معارفها فصالحة للقلة والكثرة باعتبار الجنس، أو الاستغراق[42].

وفي العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير وفي التأنيث، حكمُه أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة[43] وهي: أفعل، وأفعال، وفعلة، وأفعلة، والجمع بالألف والتاء، وجمع المذكر السّالم[44].

---

[39]. الحملاوي أحمدشذا العرف في فن الصرف، الشركة الجزائرية اللّبنانية، الجزائر العاصمة ،،(1428هـ/2007م) ص118، 119.

[42]. نظير يحيا مالك ،_جموع التكسير عند الصرفيين والمفسرين دراسة مقارنة ،كلية المعلمين، بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ص03.

[41]. السيوطي جلال الدين، ، ،_همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العالي سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1413هـ/1992م ، ج6، ص 74.

[42]. الحملاوي، أحمد المرجع السابق ص 118.

[43]. ذكر هنا أن جموع القلة ستة وفي الألفية أشار إلى أربعة في قوله: أفعِلة أفعُل ثُم فِعْلة.. ثمّت أفْعالٌ- جموع قلّهْ. ينظر: ألفية ابن مالك، ص 65.

ومما جاء على هذا الأصل قول رسول ﷺ:«لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقى من درنه »[45].

حيث ورد هذا السياق على مقتضى القياس؛ لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة.

أما الإشكال في هذه المسألة فقد ظهر في الحديث الذي قاله حمران:« فأفْرِغ على كفيه ثلاث مرار»[46]. وقالته عائشة رضي الله عنها «ثم يُصبّ على رأسه ثلاث غرف»[47] فإنّ (مرارا) جمع كثرة، وقد أضيف العدد ثلاثة إليه مع إمكان الجمع بالألف والتّاء حيث نقول: (ثلاث مرات)، وما جمع بألف و تاء من جموع القلة، وأضيف العدد ثلاث إلى غرف وكان حقّه أن يُضاف إلى غَرفات لأنَّ العدد ثلاثة هنا جمع قلة وأضيف إلى جمع كثرة فهنا يقول ابن مالك :لا يُقاس عليه لأنّه خرج عن القياس لكن عُدل عن هذا الرأي لأن السماع أثبته[48].

ومن باب الاتّساع ووقوع أحد الجمعين مكان الآخر على سبيل المجاز...

ومنه أيضا قول أم عطية رضي الله عنها :«جعلن رأسَ بنتِ رسول ﷺ ثلاثة قرون»[49].

---

[44]. جمال الدّين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 147.

[45]. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مواقيت الصلاة باب الصلوات الخمس الكفارة، رقم 528، ص74.

[46]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، رقم 159، ص32 .

[47]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب الوضوء قبل الغسل، رقم 248، ص42.

[48]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 149.

[49]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب نقض شعر المرأة، رقم 1260، ص159.

فأضيف العدد ثلاثة إلى جمع الكثرة (قرون) وكان الأصل جمع قلة (أقران) على وزن (أفعال) وهو المعنى المراد.

وعليه فإن لم يُجمع المعدود بأحد جموع القلة الستة جيء بدله بالجمع المستعمل وهو جمعُ الكثرة مثل: (ثلاثة سباع). و(ثلاثة ليوث)[50].

والنّاظر إلى تقسيم جمع التكسير إلى القلة و الكثرة ، يرى أنّ هذا التقسيم يمكن الاستغناء عليه؛ لأنّ جموع التّكسير نوعٌ واحد لا نوعان، مادام يجوز التّناوب بين أنواعها وأوزانها المستعملة في اللغة فقد ذكر علماؤنا أنّ بعض أبنية القلة قد استغني بها عن بناء الكثرة، فمثلا: (أرجُل)، و(أفئدة) و(أعناق)، أوزانها على: (أفْعُل) و(أفْعِلة) وأفْعَال حيث قالوا: لا يوجد لها أوزان كثرة، فاستعملوها للقلّة والكثرة..[51].

ومن ناحية أخرى نجد أنَّ الكوفيين والبصريين اختلفوا في هذه المسألة في قول عائشة رضي الله عنها: «ثمَّ يُصبّ على رأسه ثلاثُ غرفٍ»[52]. وهذا دليل تناوبِ دلالة جمع القلة وجمع الكثرة المشار إليه، فالقياس عند البصريين أن يُقال: (ثلاث غَرفات). لأن الجمع بالألف والتّاء جمع قلة، والجمع على (فُعَل)، عندهم جمع كثرة. والكوفيون يخالفونهم. فيرون أن (فُعَلا) و(فِعَلا) من جموع القلة. ويعضّد هذا الكلام قول عائشة رضي الله عنها: « ثلاث غرف»[53].

---

[50]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 149.

[51]. أبو الفتوح شريف محمد، من قضايا جمع التكسير، ص87.

[52]. سبق تخريجه

[53]. بن مالك الأندلسي جمال الدين، شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 150.

كما يؤكد هذا الكلام قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود:13-13] و

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾ [القصص:27-27]

فإضافة (ثلاث إلى غرف)، و(عشر إلى سور)، و(ثماني إلى حجج)، مع إمكان الجمع بالألف والتاء، دليل على أن (فُعَلاً) و(فِعَلا) جمعا قلة للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتّاء[54].

ومما يؤكد ذلك أيضا عدم انتظام جمع القلة وجمع الكثرة في أوزان التّكسير ومن ذلك استغناؤهم بجمع القلة عن جمع الكثرة؛ نحو قولهم أرْجُل، لم يأتوا فيه بجمع الكثرة. وكذلك (شُسُوع): لم يأتوا فيه بجمع القلة. وكذلك أيّام لم يُستعملوا فيه جمع الكثرة. فأمّا جيران فقد أتوا فيه بمثال القِلَّة[55].

وأما دراهم، ودنانير، ونحو ذلك -من الرباعيّ وما أُلحق به فلا سبيل فيه إلى جمع القلّة. وكذلك اليد التي هي العُضْو، قالوا فيها أيْدٍ البتّة. فأما أيادٍ فتكسير أيدٍ لا تكسير يدٍ و أنّ أيادٍ أكثر ما تُستُعمل في النِّعم، التي في الأعضاء.

وخلاصة الكَلِم أنَّ العربَ استعملت جمع القلة وجمع الكثرة كلّا منهما في موضع الآخر. على سبيل المجاز، إن كان للمفرد جمعا قلة وكثرة، أما

[54]. بن مالك الأندلسي جمال الدين، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 150.

[55]. بن جني عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة، مصر ط4، ج1، ص 268.

إذا لم يكن له إلا جمع قلة فقط، أو جمع كثرة فقط فلا تجوّز، لأنه حينئذٍ من قبيل المشترك[56].

4.2فِي اتِّصَالِ نُونِ الوِقَايَةِ بِاسْمِ الفَاعَلِ[57]:

قال النبي ﷺ لليهود: « فهل أنتم صادقوني»[58].

إنّ الإشكال في هذا الحديث يتمثل في أنّ نون الوقاية لا تدخل على الأسماء؛ بل على الأفعال فإذا اتصلت بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوما نون تسمى نون الوقاية، وسمّيت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر وذلك نحو: (أكرمني ويكرمني وأكرمني)[59].

وسميت نون الوقاية؛ لأنّها في الغالب تقي الفعل، وتصُونه من وجود كسرة في آخره عند إسناده إلى ياء المتكلم، وتمنع اللبس في مثل: (أكرمني)، في الأمر، فلولاها لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمِر المذكر، بأمْر المؤنثة، كما تقي غير الفعل من تغيير آخر يُلحق به[60].

وقد تُلحق نون الوقاية غير الأسماء لأنها تُزاد قبل ياء المتكلم وقايةً لحركة أو سكون في فعل أو حرف أو اسم فعل[61].

---

[56]. عباس أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص 3.

[57]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 335.

[58]. أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب، باب ما ذكر في سمّ النبي ﷺ،رقم5777 ،ص725.

[59]. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج1، ص 108.

[60]. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج1، ص 214.

[61]. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة بيروت: ، ط2،(1983م)، ص 150.

وعلى هذا الأساس يرى بعضُ النحاة أنَّ نون الوقاية قد تدخل قليلا على بعض المشتقات إذا أضيفت إلى ياء المتكلم، خلافا لمعظم النحاة الذين يرون بشذوذ هذا الأمر، وأنّه لا يلتفت إليه، ولا يقاس عليه، ويقولون أنّ دور النون إذا دخلت على الفعل تقي آخره من الكسر؛ لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسورا وهذا لا يكون في الأسماء المشابهة للفعل[62].

لكن النّاظر إلى اللغة يجد شواهدَ كثيرةً من الشّعر والنثر أُلحقت فيها الأسماء المشتقة بنون الوقاية قد تُبعد هذه المسألة عن الشذوذ ومن ذلك الحديث الذي ذكره ابن مالك في كتابه المدروس قول النبي ﷺ لليهود: « فهل أنتم صَادِقُوني»[63].

فالشاهد هُنا في كلمة «صادقوني» فهي اسم فاعل وقد اتّصلت نون الوقاية بها وهو مضاف إلى ياء المتكلم[64].

ومما يؤكد دخول نون الوقاية للمشتقات دخولها على أفعل التفضيل حيث اتصلت به النون المذكورة أيضا في قول ﷺ:« غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ». والأصل فيه: أخوف مخوفاتي عليكم .فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت هي مقامه، فاتصل أخوف بها مقرونة بالنون[65].

---

[62]. الأنباري كمال الدّين بن محمد ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة البخارية الكبرى)، ط4، ج1، ص 129.

[63]. سبق تخريجه.

[64]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 178.

[65]. جمال الدين بن مالك الأندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، ص 178.

وخلاصة الكَلِم أنّ اتصال نون الوقاية بالأسماء المعربة المشابهة للفعل جائزٌ في كلام العرب شعرا ونثرا وليس مقتصرا على الأفعال، وهذه الشواهد المختلفة من الحديث الشريف والشعر العربي قد يُبعد هذا الاستعمال عن الشذوذ ويدخله في دائرة المطّرد المستعمل؛ لأنّ كثرة الأدلة و البراهين المختلفة توسّع الدائرة اللغوية وتُثريها وتبعد عنها الشذوذ.

خاتمة

إن كتاب «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح» ليس كتابا في الأحاديث فقط بل هو كتاب لغة ونحو وصرف وصوت جمع فيه صاحبُه كثيرا من القضايا والإشكالات اللغوية، فهو شاهد حقّ على سعة ثقافة صاحبه وعمق فكره، وحصافة عقله، ودرايته بغوامض اللّغة العربية.

كما أن الحديث النّبوي الشّريف عند ابن مالك يعتبر أصلا من أصول الاستشهاد في اللّغة، والنّحو في بناء القاعدة النّحوية. حيث استدرك على من سبقه من النّحاة الأوائل وذلك بتوجيهه لنصوص ثبتت نسبتها إلى النّبي ﷺ، كان السّلف يرى بشذوذها، وبذلك صارت أصولا في بناء القاعدة النّحوية... ويظهر هذا عندما كان يذكر عبارة "وهو مما خفي على أكثر النّحويين".

ومن خلال هذا المقال ندعو الدارسين والباحثين إلى:

ضرورة الاهتمام بمدونات الحديث النبوي الشريف فهي مادة خام في الدراسات اللغوية يجب الاعتناء به، وإعطاء اهتمام أكبر لهذا الكتاب «شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح» في دراساتهم اللغوية حول المدونات التراثية.